ثمرات الرّضا في القرآن الكريم– دراسة موضوعيّة

مزمل محمد عابدين محمد

الأستاذ المساعد بكلية التربية جامعة الإمام المهدي

المستخلص :

هدفت الدراسة إلى معرفة ثمرات رّضا الله سبحانه وتعالى عن عبده ورضاه عنه , دنيوياً وأخروياً، وما يتضمن الرّضا: من شعور الفرد بالسعادة ، وما يكتسبه من الراحة النفسية وما يثمره في التعامل مع الآخرين بالحبِّ والاحترام والابتعاد عن الحسد والضغائن وكافة الشرور ، وما يلقاه في أخرته من النعيم الدائم والرضوان الأكبر من ربِّ العزة جلَّ جلاه، واتبع الباحث المنهج الاستقرائيّ ، والمنهج التحليلي الوصفي ، وخلصت الدراسة: إلى نتائج من أهمِّها:

- الرّضا من أعمال القلوب وله حقيقة تترجمه إلى واقع ملموس ومشاهد ويجني صاحبه الثمار في الدنيا قبل الآخرة.
- إنَّ التحلي بالرّضا يعدُّ من تمام أركان الإيمان ، حيث لا يتمُّ الإيمان إلَّا بقضاء الله وقدره
- جاء فضل الرّضا ، ومدح الراضين في القرآن الكريم في مواضع كثيرة وأجلَّ ما يسعى إليه المشمّرون هو َرِضْوَان اللَّهِ تعالى ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

(الكلمات المفتاحية: الرّضا .القدر .ثمرات .السعادة).

ISSN Online:1859-957X

Abstract

The study aimed to know the fruits of God Almighty's satisfaction with His servant and His servant, both worldly and hereafter, and what includes satisfaction: the individual's feeling of happiness, the psychological comfort he gains, the results in dealing with others with love and respect, avoiding envy, grudges and all evils, and what he encounters In his aftermath of permanent bliss and greater satisfaction from the Lord of Glory, the Majestic, the researcher followed the inductive and investigative approach and the descriptive analytical method.
The study concluded: to the following:
• Satisfaction is one of the works of hearts and has a truth that translates into a tangible reality and scenes, and its owner reaps fruits in this world before the Hereafter.
• That being satisfied is one of the pillars of faith in which faith is not fulfilled except by the judgment and destiny of God
• The merit of satisfaction and the praise of the satisfied people came in the Holy Qur'an in many places.
(Key words: contentment, destiny, fruits, happiness)

ISSN Online:1859-957X

مقدمة:

الحمد لله حمداً كثيراَ طّيبا مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه ولعظيم سلطانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن سار على سنته إلى يوم الدين.

إنَّ القرآن الكريم نزل هداية للناس أجمعين إلى الصراط المستقيم، وتذكيرهم، وأرشادهم إلى ما يصلح أمور دينهم، ودنياهم. قال الله –تعالى– :(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً)[1] يهدي به الله من اتبع رضوانه، قال تعالى:({يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ }[2] .

ولا يهتدي الإنسان إلَّا إذا رضي بالله رباً، ومعبوداً يعبدهُ ،و يتوكلُ عليه ، ويرجو رحمتهُ، و يخافُ عقابهُ ،ويرضى بالإسلامِ ديناً، يتقيدُ بشرائعهِ ،وأحكامهِ ،ولا يجدُ في صدرهِ حرجاً ،و يسلمُ تسليماً، ولقد كان من هديه (صلى الله عليه وسلم)أنه يُعَلِمُ الصحابة– هذه الأسس–(الرّضا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم، رسولاً و نبياً)، و كان يندبهم لتكرارها قال صلى الله عليه وسلم:(من قال إذا أصبح : رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا فأنا الزعيم لآخذن بيده حتى أدخله الجنة)(3).

فكانوا يحرصون على تكرارها صباحاً، ومساءً، يعربون بذلك عمّا تكنُّهُ قلوبهم من نعيم الرّضا، و التسليم له، وما أحوجنا إلى هذه الكلمات ؛خصوصاً حين تزدحم علينا المصائب، و تداهمنا الخطوب، و تتكاثف على قلوبنا ظلمات الهموم ، والأكدار، أو عندما نُدعى إلى حكمٍ من أحكام الشرع، يخالف هوانا، أو يعارض مصالحنا الخاصة، وما أحوجنا إلى هذه الكلمات التي نُسأل عنها حين نُقبر في قُبورنا ،ويأتينا الملكان0فلذا يجب علينا أن نتعلم هذه الكلمات ،ونعمل بها0وفي هذا البحث أردت أن أُبين (ثمرات الرّضا في القرآن الكريم) نسأل الله أن يرضى عنا، و يجعلنا من الراضين عنه ،إنه نعم المولى ونعم المجيب .

أهميّة البحث : تكمن أهمية الدراسة في:

([1])(الإسراء:9)

(2)(المائدة:16)

(3)مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي71/10 دار الفكر، بيروت – 1412 هـ والسلسلة الصحيحة للألباني حديث رقم (2686) مكتبة المعارف – الرياض

ISSN Online:1859-957X

1. اهتمام القرآن الكريم بها، لما لها من ارتباط بواقع حياة الناس، وفي كيفية التعامل، مع شتى شؤون الحياة، والتي يترتب عليها السعادة في الدنيا والآخرة.
2. الرّضا مأمور به في كتاب الله، وفي سنة المصطفى، وفعل الأنبياء والصالحين والصديقين، ومن اقتفى أثرهم، واهتدى بهديهم، وقد تعبدنا الله به.

أسباب اختيار البحث: وكان سبب اختياري لهذا الموضوع عدة أسباب منها:

1– وجود الأمثلة الحية على التقصير في الرّضا في ميادين الحياة العلمية، والعملية، والأسرية، والاجتماعية.

2– رّضا الله من أعظم الأعمال الذي ينبغي علينا السعي لتحقيقه ما جعلني أن أبحث فيه.

أهداف البحث:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1–الرغبة في تأصيل هذا الموضوع من وجهة نظر قرآنية خالصة؛ لأن الموضوع تناوله القرآن الكريم

2– إظهار مكانة الرّضا، والدعوة إلى اكتسابه الرّضا؛ لأنَّه من جملة الأحوال التي يمكن اكتسابها ببذل الجهد .

3– يسهم في ترجمة أنواع الرّضا إلى واقع ملموس ومشاهد, وتطبيق أثره في الحياة العملية .

منهج البحث :

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائيّ التحليليّ

الدراسات السابقة: لم يجد الباحث بحثًا مستقلًا بهذا العنوان، ولكن استفاد كثيرًا من موضوعات مشابه للبحث

كثمرات الصبر في القرآن الكريم، للدكتورة زينب بنت عبدالرحمن الدخيل

مشكلة الدراسة :

تنحصر مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي : ما هي ثمرات الرّضا في القرآن الكريم ؟

ويتفرع منه ثلاث أسئلة هي :

1– ما معنى الرّضا في اللغة والاصطلاح؟ وما حقيقته، وأنواعه؟

2– ما ثمرة الرّضا بالله جلَّ جلاله؟ وما تعلّقه بالتوحيد؟

3– ما ثمرات الرّضا في الدنيا والأخرة ؟

خطة البحث :

يحتوى البحث على مقدمة وتمهيد، ومبحثين وخاتمة على النحو التالي:

المبحث الأول: : ثمرات الرّضا الدنيوية،وفيه

الثمرة الأولى: سبب للشعور بالسعادة والطمأنينة

الثمرة الثانية : الرّضا سبب وقائي من الأمراض النفسية :

الثمرة الثالثة: الرّضا يعصمُ المسلم من المعاصي.

الثمرة الرابعة: سبب لمحبَّة المؤمنين لبعضهم.

المبحث الثاني: ثمرات الرّضا الأخروية

الثمرة الأولى: الرّضا شرط للشفاعة

الثمرة الثانية: مغفرة الذنوب ودخول الجنة والنظر إلى وجه الله الكريم.

الثمرة الثالثة: رضوان الله أعظم من جناته ونعيمه.

الخاتمة : وفيها أهم النتائج والفوائد التي توصلت إليها .

التمهيد

ويشمل على : التعريف بأبرز مصطلحات البحث

أولًا : التعريف بكلمة " ثمرات " :

قال ابن منظور : "والثُّمُرُ :حَمْلُ الشَّجَرِ،... أَثْمَرَ الشجرُ إِذا طلع ثَمَرُه،..... ويقع الثَّمَرُ على كل النِّمارِ ويغلب على ثمَرِ النخل،.... والثُّمُرُ الذهب والفضة"[1] .

قال الأصفهانيّ : "ثمر : الثمر اسم لكل ما يتطعم من أعمال الشجر ، الواحدة ثمرة والجمع ثمار وثمرات"[2] .

قال الفيروز أبادي : "وأَثْمَرَ: صَارَ فِيهِ الثَّمَرُ، وَقِيلَ: الثَّامِرُ الَّذِي بَلَغَ أَوان أَن يُثْمِر. والمُثْمِر: الَّذِي فِيهِ ثَمَر، وَقِيلَ: ثَمَرٌ مُثْمِرٌ لَمْ يَنْضَجْ، وثامِرٌ قَدْ نَضِج " [3] .

ثانيًا: معنى الرّضا وحقيقته:

معنى الرضا في اللغة :

---

(1) لسان العرب،،دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، 4/ 106

(2) المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، الناشر دار المعرفة لبنان ،ص: 81

(3) القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ – 2005 م ،ص: 359

ISSN Online:1859-957X

الرضا : (رَضِيَ) الراء والضاد والحرف المعتل أصل واحد يدلُّ على خلاف السخط[1] .

قال ابن منظور :: الرّضا ، مقصور : ضد السخط[2].

وقال الجوهري[3]: ورّضيت الشيء وارتضيته فهو مرضي .

وقال الأصفهاني : ولما كان أعظم الرضا رضا الله خُصَّ بلفظ الرضوان في القرآن بما كان من الله تعالى ،وقال: رضا العبد عن الله أن لا يكره ما يجرى به قضاؤه ورضا الله عن العبد هو أن يراه مؤتمراً لأمره ومنتهياً عن نهيه[4].

والرّضا: هو سرور القلب بِمُرِّ القضاء[5].

وقيل: الرّضا ارتفاع الجزع في أي حُكمٍ كان .

وأما حقيقته: أعلم أن الرّضا ثمرة من ثمار المحبة وهو من أعلى مقامات المقربين وحقيقته غامضه على الأكثرين ، وما يدخل عليه من التشابه والإبهام غير منكشف إلَّا لمن عَلَّمَهُ اللهُ تعالى التأويل وفَهَّمَهُ في الدين[6].

فبداية (الرّضى) مكتسبة للعبد . وهي من جملة المقامات ونهايته من جملة الأحوال ، وليست مكتسبة . فأوله مقام ونهايته حال .

ويرى ابن القيّم رحمه الله – أن الرضى كسبي باعتبار سببه ، موهبي باعتبار حقيقته ، فقال "فيمكن أن يقال بالكسب لأسبابه ، فإذا تمكَّن في أسبابه وغرس شجرته : اجتبى منها ثمرة الرّضا، فإنّ الرضى آخر التوكل"[7].

ثالثاً: أنواع الرّضا:

قال شيخ الإسلام ابن تيميّة– رحمه الله : من لزم ما يرضي الله من امتثال أوامره واجتناب نواهيه لا سيّما إذا قام بواجبها ومستحبّها فإنّ الله يرضى عنه، كما أنّ من لزم محبوبات الحقّ أحبّه الله. كما قال في الحديث: «من

---

(1) أحمد بن فارس بن زكريا(1979م)، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر ،ط:. 402/2

(2) لسان العرب لابن منظور . – بيروت : دار صادر ، مج 14 ، ص323 ، (ب.ت) .

(3) الصحاح للجوهري ، ج6 ، ص2357 . ط3 . – بيروت : دار العلم للملايين . – تحقيق أحمد عبد الغفور .

(4) الحسين بن محمد بن المفضل (الراغب الأصفهاني) (502هـ) مفردات ألفاظ القرآن ص287 مكتبة الأنجلو المصرية أعده للنشر واشرف على الطبع د. محمد أحمد خلف الله .

(5) التعريفات للجرجاني ص148 عالم الكتب الطبعة الأولى 1407هـ /1987م . بيروت لبنان .

(6) الإحياء للغزالي 4–343 .– دار المعرفة – بيروت – لبنان . بدون طبعة ، وبذيله كتاب المغني في حمل الإسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأسفار لزين الدين العراقي .

(7) مدارج السالكين (1973)،لابن القيم ،دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثانية ، ، تحقيق : محمد حامد الفقي، 2/ 172

عادى لي وليّا فقد بارزني بالمحاربة، وما تقرّب إليّ عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنّوافل حتّى أحبّه فإذا أحببته ... » الحديث[1]. وذلك أنّ الرّضا نوعان:

أحدهما: الرّضا بفعل ما أمر به وترك ما نهي عنه. ويتناول ما أباحه الله من غير تعدّ محظور.

قال الله تعالى :(وَقالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ راغِبُونَ)[2] . وهذا الرّضا واجب. ولهذا ذمّ من تركه بقوله تعالى: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ يَسْخَطُونَ* وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا ما آتاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ ...)[3]

والنّوع الثّاني: الرّضا بالمصائب: كالفقر والمرض والذّلّ. فهذا رضا مستحبّ، وليس بواجب، وقد قيل: إنّه واجب، والصّحيح أنّ الواجب هو الصّبر. كما قال الحسن[4]:

الرّضا غريزة، ولكنّ الصّبر معوّل المؤمن. وقد روي في حديث ابن عبّاس أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: «إن استطعت أن تعمّ بالرّضا مع اليقين فافعل، فإن لم تستطع فإنّ في الصّبر على ما تكره خيرا كثيرا»[5] . وأمّا الرّضا بالكفر والفسوق والعصيان: فالّذي عليه أئمّة الدين أنّه لا يرضى بذلك، فإنّ الله لا يرضاه كما قال الله تعالى: (وَلا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ)[6] ، وقال الله تعالى: (وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ)[7] ، وقال تعالى: (فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضى عَنِ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ)[8] [9] .

والنّوع الثالث : الابتلاء بالنعمة: :(مقام الشكر)

---

(1)أخرجه البخاريّ، رقم(6502)

(2)(التوبة: 59)

(3)(التوبة/ 58– 59) .

(4)الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن أبيه ، ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، الإمام السيد، ريحانة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسبطه، وسيد شباب أهل الجنة أبو محمد القرشي الهاشمي المدني الشهيد.

(5)شعب الإيمان أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي ، (المتوفى: 458هـ)،تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند،ط1، 2003 م، ح(9528).

(6)(الزمر: 7)

(7)(البقرة/ 205)

(8)(التوبة/ 96)

(9) الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ، المحقق : أنور الباز – عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة : الثالثة ، 2005 م (10/ 683681) .

ISSN Online:1859-957X

قال ابن كثير رحمه الله تعالى _ "وقول الله تعالى (وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً)[1] أي نختبركم بالمصائب تارة وبالنعم تارة أخرى فننظر من يشكر ومن يكفر ومن يصبر ومن يقنط كما قال علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس (ونبلوكم) نبتليكم بالشر والخير فتنة بالشدة والرخاء ، والصحة والسقم والغني والفقر والحلال والحرام ، والطاعة والمعصية، والهوي والضلال" [2] .

قال بعض السلف : البلاء يصبر عليه المؤمن والكافر ، ولا يصبر على العافية إلا الصديقون[3] .

وقال عبدالرحمن بن عوف – رضي الله عنه: ابتلينا بالضراء فصبرنا وابتلينا بالسراء فلم نصبر ولذلك حذر الله عباده من فتنة المال والأزواج والأولاد وإنَّما كان الصبر علي فتنة السَّراء أعظم؛ لأنَّه مقرون بالقدرة والجامع عند غيبة الطعام أقدر منه على الصبر عند حضوره [4].

المبحث الأول :ثمرات الرّضا الدنيوية:

الثمرة الأولى: سبب للشعور بالسعادة والطمأنينة

الرّضا والطمأنينة مصدران أساسيان للسعادة : قال تعالى: (الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) وقال تعالى: (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً)[5].

(فالسعداء هم الذين استجابوا لربهم في الإعراض عما سوى الله وفي الإقبال بالكلية على عبودية الله، وأما الأشقياء فهم الذين لم يستجيبوا لربهم فأحبوا الدنيا وأعرضوا عن المولي) [6].

السعادة شيء ينبع من داخل الإنسان ولا يستورد من خارجه وإذا كانت السعادة شجرة نبتها النفس البشرية ، والقلب الإنساني، فإن الإيمان بالله والدار الآخرة هو ماؤها وغذاؤها ، وهواؤها وضياؤها.

لقد فجّر الإيمان في قلب الإنسان ينابيع للسعادة ، لا يمكن أن تفيض ، ولا أن تتحقق السعادة بغيرها ، تلك هي ينابيع السكينة والأمن والأمل والرّضا والحب. إن شعور الإنسان بالرّضا من أول أسباب السكينة النفسية التي هي سر السعادة[1] .

---

(1)(الأنبياء الآية 35)

2( ) تفسير ابن كثير 238/3

(3) عزاءٌ لأهلِ البلاء، رابط المادة :http://iswy.co/e12pph :

4( ) نضرة النعيم الصفات المستحبة ج 6 ص 32396 – تهذيب مدارج السالكين عبدا لمنعم صالح العلي العربي 666/2 مؤسسة الرسالة ط 5 1416 هـ – 1996

(5)(الفجر: 28.27)

(6) تفسير الكبير للرازي ج19/ص 38 دار الكتب العلمية ، طهران

ISSN Online:1859-957X

الفرح والروح وراحة البال في الرّضا واليقين : قال عليه الصلاة والسلام: (أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ، وإذا أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت كذا كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان) [2]، فجمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الأمر بالحرص على الأمور النافعة في كل حال ، والاستعانة بالله وعدم الانقياد للعجز الذي هو الكسل الضار، وبين الاستسلام للأمور الماضية النافذة ، ومشاهدة قضاء الله وقدره ولا ريب إن مراعاة هذا الأصل سبب للسرور وزوال الهم والغم [3].

إن الراضي تنزل عليه السكينة التي لا أنفع له فيها ، ومتي نزلت عليه السكينة استقام ، وصلحت أحواله ، وصلح باله ، والسخط يبعده منها بحسب قلته وكثرته ، وإذا ترحلت عنه السكينة ترحل عنه السُّرُور، والأمن، والدعة، والراحة، وطيب العيش0 فمن أعظم نعم الله على عبده: تنزل السكينة عليه، ومن أعظم أسبابها الرّضا عنه في جميع الحالات[4].

الثمرة الثانية : الرّضا سبب وقائي من الأمراض النفسية :(الاكتئاب – الإحباط – الحزن الشديد) :

و ينبغي أن يعلم أن كثيرا من الهموم والضغوط النفسية سببها عدم الرّضا والكل يكدح لطلب السعادة وملذات الحياة؛ ولكن قد لا نحصل على ما نريد ، وحتى لو حصلنا على ما نريد ، فقد لا يعطينا ذلك الرّضا التام الذي كنا نؤمله ، فالصورة التي كنا نتخيلها قبل الإنجاز كانت أبهي من الواقع ،وحتى بعد حصولنا على ما نريد فإننا نظل نعاني من قلق ، وشدة خوفٍ من زوال النعم [5] وهكذا يعيش الإنسان – غير الراضي – في تعب ، ومشقة مما يسبب له القلق، وهذا القلق يتعب الإنسان ، فإنه "في حالات القلق يزداد إفراز مادة في الدم تدعي " الأدرينالين فيرتفع ضغط الدم ، ويتسرع القلب ، ويشكو الإنسان من الخفقان ، أو يشعر كأن شيئا ينسحب إلي الأسفل داخل صدره ، ويظن بقلبه الظنون ، يهرع من طبيب إلي طبيب وما به من علة في قلبه ولا مرض في جسده) [6] فإذا رضي لم يحصل له ذلك .

---

(1) الإيمان والحياة ، مصدر سابق ج 121 – 126

2( ) رواه مسلم كتاب القدر باب في الأمر بالقوة وترك العجز ..ح (6945) 56/8

3( ) الوسائل المفيدة للحياة السعيدة ، ص 17دار القاسم للنشر ،الرياض

4( ) مدارج السالكين ص 553

5( ) فتاوى الإسلام ، سؤال وجواب بإشراف الشيخ محمد صالح المنجد سؤال رقم 45848 www. Ja.com

6( ) قاله الدكتور حسان شمسي باشا ، المصدر السابق

*إن الرّضا يثمر سرور القلب بالمقدور في جميع الأمور، وطيب النفس وسكونها في كل حال ، وطمأنينة القلب عند كل مفزع مهلع من أمور الدنيا ، وبرد القناعة واغتباط العبد بقسمه من ربه ، وفرحه بقيام مولاه عليه ، واستسلامه لمولاه في كل شيء0

*إن السُّخط بابُ الهمّ والغمّ والحزن، وشتات القلب، وكسف البال، وسوء الحال، والظنّ بالله خلاف ما هو أهله، والرضا يخلّصُهُ من ذلك كلّه، ويفتحُ له بابَ جنة الدنيا قبل جنة الآخرة، فالرّضا يُوجبُ له الطمأنينة، وبرد القلب، وسكونه وقراره، والسخط يوجب اضطراب قلبه، وريبته وانزعاجه، وعدم قراره، كما أن الرّضا يُنزلُ عليه السكينة التي لا أنفع له منها، ومتى نزلت عليه السكينة استقام وصلحت أحواله، وصلح باله، والسخط يبعده منها بحسب قلته وكثرته، وإذا ترحلت عنه السكينة ترحل عنه السرور والأمن والدعة والراحة، وطيب العيش، فمن أعظم نعم الله على عبده تنزل السكينة عليه، ومن أعظم أسبابها الرّضا عنه في جميع الحالات .

*إن الرّضا يفرغ قلب العبد ، ويوجب له أن لا يأسى علي ما فاته ، و لا يفرح بما آتاه ويقلل همه ، وغمه ، فيتفرغ لعبادة ربه بقلب خفيف من أثقال الدنيا وهمومها وغمومها ؛إن الرّضا آخذ بزمام مقامات الدين كلها، وهو روحها وحياتها، فإنه روح التوكل وحقيقته، وروح اليقين وروح المحبة، وصحة المحب، ودليل صدق المحبة، وروح الشكر ودليله[1] .

بالرّضا ينشرح الصدر:

فإذا حلَّ بالإنسان المؤمن ما يسيئه من المصائب والأقدار ونزلت بساحته جميع أسباب الياس والإحباط فسوف لا يجد دواءً يشفيه ، ولا كهفاً يأوي إليه سوى الإيمان الحقيقي بالقضاء والقدر فإن هذه العقيدة إذا رسخت في النفس ، وقرت في ضميره صارت البلية عنده عطية والمحنة منحة ، وكل الوقائع جوائز ، ولن تهدأ أعصاب العبد ، وتسكن بلابل نفسه وتذهب وساوس صوره حتي يؤمن بالقضاء والقدر؛ لأنه على يقين تام أنه جف القلم بما هو لاق) [(2)].

قال ابن القيم : "ولا تحسب أن قوله تعالى " إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً } مقصور على نعيم الآخرة وجحيمها بل في دورهم الثلاثة هم كذلك – أعني دار الدنيا ودار البرزخ ، ودار القرار – فهؤلاء في نعيم ، وهؤلاء في جحيم ، وهل النعيم إلا نعيم القلب ، وهل العذاب إلا عذاب القلب ، وأي عذاب أشد من الخوف ،

1( ) مدارج السالكين لابن القيم، ص 561 مرجع سابق

2( ) رواه أبوداود ، ، كتاب السنة ، باب في القدر ح (4700) ، 512/1، عائض القرني، لا تحزن عائض، الرياض مكتبة العبيكان ط الحادية عشر 2009/ 1430، ص 46 / 47

ISSN Online:1859-957X

والهم والحزن ، وضيق الصدر ، وإعراضه عن الله والدار الآخرة ، وتعلقه بغير الله ، وانقطاعه عن الله بكل واد منه شعب" [1]

الثمرة الثالثة: الرّضا يعصمُ المسلم من المعاصي

قال ابن القيم رحمه الله : "إن الرّضا يفتح له باب السلام ، فيجعل قلبه سليماً نقياً من الغش والدغل والغل ، ولا ينجو من عذاب الله إلا من أتى الله بقلب سلي، كذلك وتستحيل سلامة القلب مع السخط وعدم الرّضا ، وكلما كان العبد أشد رّضا كان قلبه أسلم ، فالخبث والدغل والغش: قرين السخط، وسلامة القلب وبره ونصحه ، قرين الرّضا ، وكذلك الحسد ، هو من ثمرات السخط، وسلامة القلب منه من ثمرات الرّضا" [2].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس الشديدة بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه الغضب)[3] ،وهو أن يعلم أن غضبه من تعجبه من جريان الشيء علي وفق مراد الله، لا علي وفق مراده، فكيف يقول مرادي أولي من مراد الله، ويوشك أن يكون غضب الله عليه أعظم من غضبه)[4] ، وإن السخط يفتح عليه باب الشك في الله وقضائه وقدره وحكمته وعلمه فقل أن يسلم الساخط من شك يداخل قلبه ويتغلغل فيه وإن كان لا يشعر به فلو فتش نفسه غاية التفتيش لوجد يقينه معلولا مدخولا فإن الرضى واليقين أخوان مصطحبان والشك والسخط قرينان[5] .

الثمرة الرابعة : سبب لمحبة المؤمنين لبعضهم:

قال تعالى على لسان زكريا (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آَلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا)[6] ، في شأن يحيي عليه السلام قال ابن كثير أي مرضياً عندك وعند خلقك تحبه وتحببه إلي خلقك في دينه وخلقه [7] ، عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال : جاء رجل إلي النبي صلى الله عليه وسلم : فقال يا رسول الله دلني علي عمل إذا عملته أحبني الله ، وأحبني الناس، فقال : (أزهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما

---

(1) ابن القيم ،الداء والدواء خرج احاديثه خالد محمد بن عثمان ، القاهرة ،مكتبة الصفا الطبعة الأولي، 2002م ، ص(100)

2( ) ابن القيم ،مدارج السالكين ج 1 / 533 المكتبة التوفيقية .

(3) رواه أحمد في مسنده ،236/5

(4) الإحياء للغزالي ، مرجع سابق 174/3

(5) ابن القيم ،مدارج السالكين، تحقيق : محمد حامد الفقي، بيروت، دار الكتاب العربي –الطبعة الثانية ، 1973، 2/ 208،

(6)(مريم الآية 5–6)

7( ) تفسير ابن كثير ج 3 ص151

ISSN Online:1859-957X

عند الناس يحبك الناس)[1] ، وإذا أحب الله عبدا نادي جبريل ،وقال:(أني قد أحببت فلانا فأحبه فينادي في السماء ثم تنزل له المحبة في الأرض فذلك قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)[2] .وإذا أبغض الله عبدا نادي جبريل : إني أبغضت فلانا فينادي في السماء ثم تنزل له البغضاء في الأرض [3]. وفسّرها الشنقيطي رحمه الله –بقوله: هذه الآية الكريمة ذكر أنه سيجعل لعباده المؤمنين الذين يعملون الصالحات وُدًّا ، أي محبة في قلوب عباده ، وقد صرح في موضع آخر بدخول نبيه موسي عليه و على نبينا الصلاة والسلام في هذا العموم وذلك في قوله (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي)[4].

وفسّرها الشنقيطي بقوله "فاعلم أنه جلَّ وعلا في هذه الآية الكريمة ذكر أنَّه سيجعل لعباده المؤمنين الذين يعملون الصالحات ودًّا، أي محبة في قلوب عباده" [5].

(1)رواه ابن ماجة(4102)444/1

(2)(مريم الآية 96)

3( ) سنن الترمذي317/5و صححه الألباني في صحيح الترمذي ح (3161) كتاب التعبير

4( ) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، 4/ 407 .

5( )المصدر السابق 3/ 517

المبحث الثاني : ثمرات الرّضا الأخروية

الثمرة الأولى: الرّضا شرط للشفاعة:

شروط الشفاعة :

لا تصح الشفاعة عند الله إلا بشرطين .

أحدهما: إذن الله تعالى للشافع أن يشفع ، وقد دلَّ علي هذا الشرط قوله تعالى: (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ)[1].

وقوله تعالى : (وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ)[2]

والمقصود بالإذن : الإذن الشرعي والكوني فإن العبد لا يبتدئ بالشفاعة كوناً إلا بعد أن يشاء الله ، والشرعي فإذا شفع في من لم يؤذن شرعاً بالشفاعة فيه فإن الشفاعة لا تقبل مثاله : شفاعة إبراهيم في أبيه قال تعالى: (إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) [3].

فلم تنفعه وقال سبحانه في حقه (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ) [4].

كذلك شفاعة نوح في أبنه فقال ونادي نوح ربه (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ)[5]. فأجابه الرحمن:(قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) [6].

والثاني : رضا الله عن المشفوع له أن يشفع فيه، وقد دلَّ علي هذا الشرط قوله تعالى: (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى)[1].

1( ) (البقرة :255)

2( ) (سبا: 23)

3( ) (الممتحنة : 4)

4( ) (التوبة: 114)

5( ) (هود : 45)

6( ) (هود: 46)

ISSN Online:1859-957X

و رضا الله عن الشافع قال تعالى (يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا)[2] . وقوله: (وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)[3]. ورضى الله عن المشفوع كقوله: (وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى)[4] .

وقوله تعالى(بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ) [5].

1( ) (الأنبياء :28)

2( ) (طه :109)

3( ) (الزخرف: 86)

4( ) (النجم :26)

5( ) (الأنبياء : 28)

الثمرة الثانية : الرّضا سبب لمغفرة الذنوب ودخول الجنة والنظر إلي وجهه الكريم :

عن سعد بن أبي وقاص قال قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قال حين يسمع النداء رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ رسولاً غفرت له ذنبه) [1].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من قال رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمدٍ رسولاً وجبت له الجنة) [2].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(من قال إذا أصبح : رضيت بالله رباً وبالإسلام دينًا وبمحمدٍ نبيًا فأنا الزعيم لآخذنَّ بيده حتَّى أدخله الجنَّة)[3].

والنظر إلي وجه الله سبحانه من أجلّ النعيم: قال تعالى: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)[4].

وقال تعالى (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[5]، ومن هنا يعلم أن قوله تعالى :(وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ) بعد ذكر جنات عدن يراد به أعلى درجات الجنة ، وما هو إلا مقام رؤية الرب تعالى ، التي تكمل بها معرفة الرحمن ، وتتم لسعادة الإنسان ، فالإنسان جسد وروح ، ففي الجنة، ومساكنها أعلى النعيم الجسماني ، ورضوان الله أكبر، وهو أعلى النعيم الروحاني [6].

عن صهيب قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ). قال(إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ناد منادٍ: يا أهل الجنة ، أن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه ، فيقولون ، ما هو؟

1( ) رواه مسلم كتاب الصلاة باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه حديث 386 166/1

2( ) سنن النسائي الكبرى 4/6والسلسلة الصحيحة للألباني المكتب الإسلامي الطبعة الرابعة – بيروت رقم 334

3( ) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي71/10 ، السلسلة الصيحة للألباني ، ح 2686 مرجع السابق

4( )(القيامة : 22)

5( )(التوبة : 72)

6( ) تفسير القرآن الحكيم ، محمد رشيد رضا دار المعرفة بيروت ج546/10

ISSN Online:1859-957X

ألمْ يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار ؟ فيكشفُ الحجابَ فينظرون إليه، فما أعطاهم شيئا أحبَّ إليهم من النظر إليه وهي الزيادة "[1]

الثمرة الثالثة : رضوان الله أعظم من جناته ونعيمه

1– قال الله تعالى :(وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[2].

"قوله (وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ)، أي رضا الله عنهم أكبر وأجل وأعظم مما هم فيه من النعيم، فالذي هو خير منها رضوان الله [3].

وبيّن الشوكاني – رحمه الله :"قوله الله تعالى (ورضوان من الله أكبر) وفيه دليل علي أنه لا شيء من النعيم وأن جلت وعظمت يماثل رضوان الله سبحانه وان أدني رضوان منه لا يساوي شيء من الذات الجسمانية وإن كانت على غاية ليس وراءها غاية 0اللهم أرض عنا رضا لا يشبُوه سخطٌ ولا يكدرهُ نكدٌ ، يا من بيدهِ الخير كلهُ، دِقْهُ، وَجِلْهُ" [4].

ووضّح ابن القيم رحمه الله :"إن رضا الله عن العبد أكبر من الجنة وما فيها لأن الرّضا صفة الله والجنة خلقه ، قال تعالى: (ورضوان من الله أكبر بعد قوله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم ، وهذا الرّضا جزاء علي رّضاهم عنه في الدنيا، ولما كان هذا الجزاء أفضل الجزاء، كان سببه أفضل الأعمال" [5].

2–قال الله تعالى: (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ) (يونس:26).

1( ) رواه الإمام أحمد في مسنده 333/4مرجع سابق

2( ) (التوبة : 72)

3( ) معالم التنزيل في تفسير القرآن ، البغوي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ، 3/ 520

4( ) محمد بن علي بن محمد الشوكاني (1250)هـ ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، ،دار الفكر 435/2

5( ) مدارج السالكين لابن القيم 560/1

ISSN Online:1859-957X

هداهم لذلك ووفقهم إليه تعالى ليوفهم أجورهم ويزيدهم من فضله. وعلة ذلك أنه غفور لعباده المؤمنين التائبين فيغفر ذنوبهم ويدخلهم جنته شكور لطاعاتهم وصالح أعمالهم فلذا يضاعف لهم أجورهم ويزيدهم من فضله وله الحمد المنة[1].

وقيل :الزيادة مضاعفة الحسنة إلي عشر أمثالها وقيل، : الزيادة مغفرة من الله ورّضوان .. وذكر غير ذلك" [2].

قال البغوي :" أن النبي صلى الله عليه وسلم فسر الزيادة بالنظر إلى وجه الله تعالى [3].

وقال تعالى : (قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[4].

قال الشوكاني : قوله تعالى: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا). أي رضي عنهم بما عملوه من الطاعات الخالصة له، ورضوا عنه بما جازاهم به مما لا يخطر لهم علي بال، ولا تتصوره عقولهم والرّضا منه سبحانه هو أرفع درجات النعيم، و أعلى منازل الكرامة، والإشارة بذلك إلي نيل ما نالوه من دخول الجنة، والخلود فيها أبدا[5].قال الله تعالى: (يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً إِنَّ اللّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)[6]، وهاهنا تستشرف النفس لمعرفة هذا الفوز المجمل فبينه تعالى (يبشرهم ربهم) فى كتابه المنزل على لسان نبيه المرسل ثم على لسان ملائكته عند الموت 00(برحمة منه) أي رحمة عظيمة خاصة من لدنه، وقوله عز وجل (ورضوان) أي نوع من الرّضا التام الكامل الذى لا يشيبه ولا يعقبه سخط، .يدل على هذا المعنى زيادة لفظ رضوان فى المبنى على لفظ رضا مع تنكيره (وجنات) تجرى من تحته الأنهار في دار كرامة وجوار الرحمن (لهم فيها نعيم مقيم) أي لهم فيها نعيم عظيم خاص بهم دون من لم يؤمن إيمانهم ، ومن لم يهاجر هجرتهم ولم يجاهد جهادهم ، مقيم دائم لا يزول [7] " .

---

(1)أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية= =الطبعة: الخامسة، 1424هـ/2003م، 4/ 353

2( ) فتح القدير للشوكاني 498/2 مرجع سابق

3() معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، 1/ 10

(4)(المائدة الآية: 119).

5( ) فتح القدير ، مرجع سابق 2/ 111

(6)(التوبة :21 – 22)

(7) تفسير المنار ،لمحمد رشيد رضا221/10 ، مرجع سابق .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة ، فيقولون : لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول : هل رضيتم ؟. فيقولون : ومالنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحد من خلقك، فيقول : ألا أعطيكم أفضل من ذلك قالوا : يا رب ، وأي شيء أفضل من ذلك ، فيقول: أحل عليكم رّضواني ، فلا أسخط عليكم بعد أبداً)[1] .

3–وسئل الشافعي ما تقول في قول الله عز وجل: (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ) [2]، فقال : لما أن حجب هؤلاء في السخط، كان هذا دليل علي أن أولياءه يرونه في الرّضا[3] هذه الصفة هي مطلب كل عابدٍ ، وغاية كل سالكٍ من طاعتهم وعبادتهم ومن الأدعية المأثورة التي يدعو بها طلاب الرّضا في أرجي الأوقات، ومظان إجابة الدعاء (اللهم إنا نسألك رّضاك، والجنة، ونعوذ بك من سخطك، والنار ، فالرّضا عنهم في دار الكرامة وعدم السخط عليهم بعد الرّضا مطلب ليس بعده مطلب)[4] .

الخاتمة ونتائج الدراسة

الحمد لله تعالى الذي بفضله تتمُّ الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد فهذا ما يَّسر الله لي كتابته في بحثي، ومن أهمِّ النتائج التي توصلت إليها الآتي:

- أن التحلي بالرّضا يعدُّ من تمام أركان الإيمان ، حيث لا يتمُّ الإيمان إلَّا بقضاء الله وقدره وهو أن يعلم ما أصاب المرء لم يكن ليخطئه وما أخطائه لم يكن ليصيبه وأنه مكتوب منذ الأجل.
- منزلة الرّضا من منازل "إياك نعبد وإياك نستعين .
- جاء فضل الرّضا ، ومدح الراضين في القرآن الكريم والسنة النبوية في مواضع كثيرة.
- أن للرضا ثمرات دنيوية ما يكون في القلب من السكينة والطمأنينة وزيادة الإيمان، وراحة البال مما يقيه من الأمراض القلبة ،والنفسية.
- أن ما أصاب المرء لم يكن ليخطئه وما أخطائه لم يكن ليصيبه لأنه مكتوب منذ الأجل.
- رّضا الله أعظم نعيم في الجنّة.

---

(1) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة باب إحلال الرضوان علي أهل الجنة (2829) 1137/1 والبخاري ح(6549)

(2)(المطففين: 15)

(3) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص 190 المكتب الإسلامي حققها وراجعها جماعة من العلماء الطبعة الثامنة 1984م

(4) الصفات الإلهيات لدكتور محمد أمان علي الجامي ط أحياء التراث الإسلامي – السعودية 1408

ISSN Online:1859-957X

المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب والمصادر:

1. الإحياء للغزالي ، دار المعرفة – بيروت – لبنان . بدون طبعة ، وبذيله كتاب المغني في حمل الإسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأسفار لزين الدين العراقي
2. أضواء البيان للشنقيطي ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية – الرياض
3. الإيمان والحياة ، ، د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة م مصر الطبعة التاسعة 1410 – 1990
4. التعريفات للجرجاني ،عالم الكتب، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 1407هـ /1987م.
5. تفسير القرآن الحكيم ، محمد رشيد رضا دار المعرفة بيروت بدون .
6. تفسير القران العظيم إسماعيل بن عمر بن كثير ، جمعية إحياء التراث الإسلاميّ، الكويت الطبعة الأولى، 1998.

ISSN Online:1859-957X

7. تهذيب مدارج السالكين عبدا لمنعم صالح العلي العربي مؤسسة الرسالة ط 5 1416 هـ – 1996 .
8. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى، 2000م.، بيروت، لبنان.
9. الجامع لأحكام القرآن ،القرطبي (المتوفى : 671 هـ) محمد بن أحمد بن أبي بكر، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ،الطبعة : 1423 هـ/ 2003 م.
10. الداء والدواء، ابن القيم خرج احاديثه خالد محمد بن عثمان ، القاهرة ،مكتبة الصفا الطبعة الأولي، 2002م .
11. السلسلة الصحيحة للألباني المكتب الإسلاميّ– بيروت .
12. سنن ابن ماجة مطبعة بيت الأفكار الدولية للنشر، الرياض.
13. سنن أبوداود ، مطبعة بيت الأفكار الدولية للنشر ، الرياض.
14. سنن الترمذي مطبعة بيت الأفكار الدولية للنشر ، الرياض.
15. سنن النسائي الكبرى ،أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، 1411 – 1991تحقيق : د.عبد الغفار سليمان .
16. شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز المكتب الإسلاميّ حققها وراجعها جماعة من العلماء الطبعة الثامنة 1984م
17. الصحاح تاج اللغة للجوهري، الطبعة الثالثة، بيروت : دار العلم للملايين . – تحقيق أحمد عبد الغفور
18. الصحاح للجوهري – بيروت : دار العلم للملايين . – تحقيق أحمد عبد الغفور .
19. صحيح البخاري، مطبعة بيت الأفكار الدولية للنّشر ، الرياض.
20. صحيح مسلم مطبعة بيت الأفكار الدولية للنّشر ، الرياض
21. الصفات الإلهيات لدكتور محمد أمان علي الجامي ط أحياء التراث الإسلاميّ – السعودية 1408
22. فتاوى الإسلام ، سؤال وجواب بإشراف الشيخ محمد صالح المنجد www. Ja.com
23. الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ، المحقق : أنور الباز – عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة : الثالثة ، 2005 م.
24. فتح القدير الجامع بين فن الرواية والدراية في علم التفسير، دار الخير،1997م .

ISSN Online:1859-957X

25. القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م .

26. لا تحزن عائض، عائض القرني الرياض مكتبة العبيكان ط الحادية عشر 2009/ 1430.

27. لسان العرب ،دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى ،بدون.

28. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ،دار الفكر، بيروت - 1412 هـ

29. مدارج السالكين لابن القيم ، تحقيق : محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثانية ، 1393 – 1973.

30. مسند الإمام أحمد بن حنبل ،الناشر : مؤسسة قرطبة – القاهرة .

31. معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون . – بيروت : دار الجيل ، بدون طبعة

32. معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون . – بيروت : دار الجيل ، بدون طبعة.

33. مفردات الراغب ، مكتبة الأنجلو المصرية أعده للنشر واشرف على الطبع د. محمد أحمد خلف الله.

34. الوسائل المفيدة **للحياة السعيدة ، ص 17دار القاسم للنشر ،الرياض** .

ISSN Online:1859-957X